

- مقدمة:

أنعم الله على الإنسان نعمًا كثيرة لا يستطيع حصرها مهما حاول، ومن هذه النعم الصحة والعافية ولا شك أن صحة النفس لا تقل أهمية عن صحة الجسد أو العقل ولكن في ظل التطورات والتغيرات التي يعيشها الإنسان في مختلف مجالات الحياة وما يواجهه من مشكلات وضغوط مختلفة أثر ذلك على طبيعته المستقرة وحياته الهادئة ونتج عن هذا التأثير مقاومة ومتانة للنفس.

وقد لوحظ أن ضغوط ومشاكل الحياة والعمل قد أصبحت من الظواهر الطبيعية التي تتطلب من الإنسان التعايش والتكيف معها من أجل الاستقرار وهذا مظهر من مظاهر الفاعلية والقوة في مواجهة الضغوط التي تفرزها الحياة، ومن بين المظاهر الأخرى نجد الصلابة كعامل ينبئ بتوفير السلامة النفسية عند الفرد ومصدرًا لمقاومة الضغوط.

فالصلابة النفسية هي عامل مهم وحيوي من عوامل الشخصية في مجال علم النفس وهي عامل حاسم في تحسين الأداء النفسي والصحة النفسية والبدنية وكذلك المحافظة على السلوكيات، وقد درس هذا العامل على نحو واسع في كثير من المجالات، ذلك ما جعل الصلابة النفسية مجالاً خصبا للبحث المستمر.

حيث تعرّف "كوبازا" الصلابة النفسية بأنها "اعتقاد عام لدى الفرد في فاعليته وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة، كي يدرك ويفسّر ويواجه بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة" (عماد مخيمر، 1997: 277).

وللصلابة النفسية عدة أبعاد هي الالتزام والتحكم والتحدي، حيث يعتبر الالتزام نوع من التعاقد النفسي يلزم به الفرد نفسه وأهدافه، والبعد الثاني هو التحكم ويشير إلى مدى اعتقاد الفرد أن بإمكانه أن يكون له تحكم فيما يلقاه من أحداث. والبعد الثالث هو التحدي

وهو اعتقاد الشخص أن ما يطرأ من تفسير على جوانب حياته هو أمر ضروري للنمو والوصول إلى السعادة.

فالصلابة هي سمة من سمات الشخصية التي قد تميّز الكثير من العمّال بها في مجالات متعددة، ونجد أن مجال الصحة هو أكثر المجالات التي تستوجب مكانة وصلابة نفسية حيث تشمل مهنة التمريض، إذ تعتبر مهنة التمريض من المهن الصعبة والشاقة لما تتسم به من خصائص وما يرتبط بها من واجبات تفرض على الممرضين أوضاعاً قد تكون مصدر للضغوط ومؤثرة على العمل خاصة في المناوبة الليلية، لذلك على الممرض التحلي بالصلابة النفسية من أجل مواجهة هذه الضغوطات وهذا ما عرضناه في الدراسة الحالية. ولقد تشكلت الدراسة الحالية من:

الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة: الذي يمثل مدخلا للدراسة وبمثابة تقديم للبحث حيث تم فيه عرض الإشكالية، الفرضيات، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة تحديد المفاهيم والدراسات السابقة والتعقيب عنها.

الفصل الأول: الصلابة النفسية: تم التطرق فيه إلى نشأة الصلابة النفسية، ومفهوم الصلابة النفسية، والنظريات المفسرة للصلابة النفسية، وأهميتها وأبعادها خصائصها واستراتيجياتها وفوائدها.

الفصل الثاني: التمريض: تناول تعريف التمريض، تاريخه وأسس، أهدافه وأدوار ممارسي مهنة التمريض.

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة: تم عرض بيانات الدراسة حيث تضمنت دراسة استطلاعية، الدراسة الأساسية، بدورها تضمنت منهج الدراسة العينة وكيفية اختيارها، الخصائص السيكومترية، الأساليب الإحصائية.

الفصل الرابع: عرض ومناقشة نتائج الدراسة: ضم عرضًا لنتائج كل فرضية من فرضيات الدراسة على حدة وكذا مناقشتها ومن ثم صياغة الاستنتاج العام وبعض الاقتراحات. وفي الأخير تم وضع خاتمة وقائمة بالمراجع التي اعتمدت وكذا الملاحق.